بالفاظه دون التصرف فيه اى فى الحديث كما قاله الحسن وغيره ولذا كان ابن المهدى
كما حكاه عنه احمد انه يتوقى كثيرا ويحب ان يحدث بالالفاظ فقط قال القاضى
عياض الذى استمر عليه اكثر المشايخ ان ينقلوا الرواية كما وصلت ولا يغيروها
فى كتبهم قال القاضى عياض ينبغى ان يكون بمعنى يجب سد باب الرواية بالمعنى اى مطلقا
او بلا ضرورة ويؤيد الاول قوله لئلا يتسلط اى يجترى من لا يحسن اى العربية
وصحة البديلة ممن يظن بصيغة الفاعل اى يغلب على ظنه انه يحسن قال بلميذه اى يرى
نفسه انه يحسن وليس كذلك قال المحشى قوله ممن يظن الخ بيان القوله لمن لا يحسن ولفظ
مجهول اى من لا يحسن فى الواقع حالكونه ممن يظن انه يحسن بخلاف من ليس للناس فى شأنه
حسن ظن اذ لا يقبل الناس روايته ولا يلتفتون الى نقله فلا يؤثر تغييره زيادة
ولا يقع له تسلط انتهى والاول اولى لما فيه من اشارة لطيفة الى ان جراءة التغيير
انما هو ممكن يكون جهله مركبا ولا يفرق بين لفظه ولفظ صاحب النوحى بل يلزم منه
انه فضل كلامه على كلامه وهذا غاية الحماقة بل خارج عن حيز الديانة كما وقع
لكثير من الرواة قديما وحديثا اى من الازمنة المتقدمة والمتاخرة قال
السخاوى ولكن كاد الجواز ان يكون اجماعا قلت فليحمل على محل الضرورة جمعا
بين الادلة وتوفيقا بين كلام النقلة والله الموفق فان خفى المعنى اى معنى الالفاظ
الموضوعة وذكر هذا الكلام استطرادى بادنى مناسبة والخفاء تارة باعتبار
لفظ الحديث مفردا وتارة باعتباره مركبا كما ياتى بيان الثانى وبيان الاول قوله بان كان
اللفظ مستعملا بقلة اراد بغريب الحديث وهو ما جاء فى المتن من لفظ غامض بعيد
عن الفهم لقلة استعماله احتيج الى الكتب المصنفة فى شرح الغريب ويعم بهم بقبح
جهله للمحدثين خصوصا وللعلماء عموما ويجب ان يتثبت فيه ويتحرى سئل الامام احمد
عن حرف من غريب الحديث قال سلوا اصحاب الغريب فانى اكره ان اتكلم فى قول رسول
الله عليه السلام بالظن ونظيره ما روى عن ابراهيم التيمى ان ابا بكر سئل عن قوله تعالى
وفاكهة وابا فقال اى سماء تظللنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله ما لا اعلم

ككتاب

ككتاب ابى عبيد بالتصغير القاسم بن سلام بفتح المهملة وتشديد لام توفى فى سنة
اربع وعشرين ومائتين وهو اى كتابه مع انه نقب فيه جدا فانه اقام فيه اربعين سنة
بحيث استقصى واجاد بالنسبة لمن قبله غير مرتب لكن وقع من اهل العلم
بموقع جليل وصار قدوة فى هذا الشان ولم يزل الناس ينتفعون بكتابه
وعمل ابو سعيد الضرير كتابا فى التعقيب عليه وقد رتبه الشيخ موفق الدين
ابن قدامه بفتح قاف وتخفيف دال المهملة على الحروف اى على ترتيب الحروف كما فى
الصحاح وغيره واجمع منه اى من كتاب ابن سلام وهو انسب او من كتاب ابن
قدامه وهو اقرب كتاب ابى عبيد الهروى اى الحنبلى وقد اعتنى به اى بكتاب الهروى
الحافظ ابو موسى المدينى بفتح وكسر فنقب بتشديد القاف اى فتش عليه متعلق
بمعترضا على سبيل التضمين لان التنقيب يتعدى بفى قال الله تعالى فنقبوا فى البلاد
التنقيب التنقير عن الشىء والبحث عنه عنه واستدرك اى زاد عليه بابا
وللزمخشرى كتاب اسمه الفائق حسن الترتيب قال المحشى فيه ما فيه لكن يحتاج فيه
الى التنبيه ثم جمع الجميع ابن الاثير فى النهاية وكتابه اسهل الكتب تناولا اى اخذا و
استنباطا فى المعنى المقصود لما يذكر فيه لفظ الحديث غالبا مع اعواز قليل فيه مصدر
اعوزه اى احوجه يعنى مع فقدان استيفاء فى مواضع قليلة وقد لخصه شيخ مشايخنا
الجلال السيوطى رحمه الله وزاد شيئا فى تلخيص نهاية ابن الاثير وهو كتاب بلا يستغنى عنه
الطالب وان كان اللفظ مستعملا بكثرة لكن فى مدلوله اى معناه المقصود
فى الدلالة على المطلوب وهو المستفاد من التركيبى دقة اى خفاء احتيج الى الكتب
المصنفة فى شرح معانى الاخبار بفتح الهمزة وبيان المشكل عطف على شرح الغريب
متنا وعلى شرح شرحا وقوله منها اى من الاخبار ومعانيها وقد اكثر الائمة من التصانيف
فى ذلك كالطحاوى من الحنفية والخطابى من الشافعية وابن عبد البر من المالكية
وغيرهم وقد سبق ان الامام الشافعى قد سبقهم وذكر جملة منها فى جزء من كتابه الام

Copyright © King Saud University